جامعة المستقبل
كلية الطب البشري
مدرس المادة: م.م صبا صباح تايه
المرحلة: الثانية

عنوان المحاضرة

موقف حزب البعث من الحوزات العلمية والاعلام

قام النظام البائد بحصار المرجعية الدينية الشيعية والسنية على حد سواء لكن مضايقاته للمرجعية الشيعية كانت اقسى وأمر فضيق على رجالات الدين والحوزة العلمية بالذات الى ابعد الدرجات، وايضاً السيطرة على الاعلام بوصفه وسيلة لتوجيه الجماهير وتعزيز الفكر القومي والرسالة الخالدة للبعث فلم يكن الاعلام مستقلاً بل أداة تعبئة ودعاية رسمية لخدمة خطاب السلطة.

*** نتناول المحاضرة من خلال محوريين***

المحور الأول: موقف حزب البعث من الحوزات العلمية

المحور الثاني: موقف حزب البعث من الاعلام

المحور الأول

موقف حزب البعث من الحوزات العلمية

حارب النظام البعثي منذ اليوم الأول من توليه السلطة.. الدين وعلماءه لأنه كان يرى ان الشعب العراقي من اكثر شعوب المنطقة اطلاعاً على الأفكار المستحدثة التي طالما تفاعل معها بالنقد والتصويب الذي جعله من الشعوب التي يصعب على افراده تبني فكرة بعينها.

لذلك كان من الصعب على اية جهة حزبية او غير حزبية ان تقع مجتمعاً كاملاً بأفكارها وان تلزمه بتطبيقاتها حتى لوكان قسراً -فما كان من الحزب البائد الا ان يحارب عقائد الناس ويطرح بدلاً عنها أفكار حزبية فاشية ويعذب ويقتل الفكر وعلماء الدين في المجتمع ومن ذلك:

١. محاربة الحوزة العلمية وطلبتها بين التضييق والإقامة الجبرية والاعدام والاغتيال والتسفير ولا سيما ما جرى على المرجع الأعلى (السيد محسن الحكيم وابناءه) واعدام المرجع والمفكر والفيلسوف (السيد محمد باقر الصدر واخته العلوية المفكرة بنت الهدى) واخرها جريمته في اغتيال المرجع الديني (السيد محمد محمد صادق الصدر ونجله) وكانت هذه الجرائم تتم بإشراف مباشر من رأس النظام.

٢. محاربة علماء الدين السنة المعارضين للنظام واعدامهم ومثال على ذلك اعدام كل من (الشيخ عبد العزيز البدري واخيه الشيخ عبد الرؤوف البدري).

٣. هدم المدارس الدينية في النجف الاشرف واغلاق عدد كبير منها بعد افراغها من طلبتها بالتهجير والسجون.

٤.تسفير مئات من طلبة الحوزة العلمية المغتربين من الهند وباكستان وأفغانستان والصين وايران ....الخ.

٥. حرق المكتبات الدينية العامة وهدمها في النجف الاشرف وكربلاء المقدسة

٦. مصادرة المكتبات الخاصة وسرقة المخطوطات الدينية النادرة.

٧.العمل على تسقيط علماء الدين وطلبة العلوم الدينية عبر بث الشائعات او دس رجال الامن بعد الباسهم الملابس الدينية بين طلبة الحوزة والمجتمع العراقي وتوجيههم بعمل أفعال لا أخلاقية تنفر الناس من رجال الدين.

٨.منع إقامة الشعائر الإسلامية وصلاة الجمعة وصلاة الجماعة والنشاطات الدينية.

٩. منع تداول المحاضرات الدينية والقصائد الدينية على اشرطة صوتية او فديو.

١٠.منع مجالس عزاء الامام الحسين (عليه السلام)في المساجد المركزية والأماكن العامة واشتراط حصول الموافقة الأمنية بشروط معقدة جداً.

١١. التضييق على سائقي مركبات النقل ومنعهم من نقل الزائرين الى العتبات المقدسة، بالإضافة الى اعتقال الزائرين.

١٢.تخصيص مكتب للأمن ومكتب للمخابرات داخل العتبات المقدسة لرصد الزائرين وجمع المعلومات عنهم واعتقالهم.

كل هذه السياسة التي استخدمها نظام الحزب البائد لأنهاء صلة المجتمع بالشريعة والعقيدة والبناء الديني السامي.

المحور الثاني

موقف حزب البعث من الاعلام

ظهر العمل الصحفي في العراق قبل ان تتأسس الدولة نفسها، وكانت الدساتير المتتالية والقوانين المتعلقة بالصحافة متحررة نسبياً مما أتاح دواً من الحيوية يسر نشاط الصحافة والنشر في العراق.

لكن الوضع لم يستمر على هذا الحال وبدأ يتدهور بعد ان تسلم حزب البعث مقاليد الحكم فلم تمض خمس سنوات على انتزاع صدام حسين السلطة بقوة حتى وضع قيوداً على حرية التعبير وجعل مخالفة هذه القيود فعلاً يعاقب عليه القانون.

لذلك فرض النظام رقابة صارمة على:

١.الصحف، الإذاعة والتلفزيون.

٢.السينما والمسرح وايضاً النشر والطباعة.

٣. السيطرة على وسائل الاعلام وضم المؤسسات الإعلامية الى أجهزة الدولة او منظمات تابعة للحزب فخضعت الى توجيهات وزارة الاعلام ورئيس الجمهورية.

٤.تركز المحتوى الإعلامي على تمجيد القائد وتقديم صورة عن النظام بأنه يمثل إرادة الشعب.

٥.قمع الاعلام المعارض بالاعتقال والنفي للصحفيين المعارضين واغلاق المؤسسات التي تخالف التوجه الرسمي.

٦.دور الاعلام في مراقبة الناس وتشويه صورة المعارضين واتهامهم بالخيانة او العمالة.

٧.غياب التعددية حيث كانت الرسائل الإعلامية تقدم ضمن خطاب واحد حول الوحدة والاشتراكية.

**وبذلك كان موقف نظام البعث هو التحكم الكامل بالأعلام وتحويله من مؤسسة تخدم المجتمع الى أداة للدعاية والهيمنة السياسية وترسيخ حضور الحزب البائد في كل تفاصيل الحياة العامة من اجل فرض السلطة على المجتمع بالكامل.